الترويح والجنوح

﴿بحث ميداني في علم الاجتماع الجنائي﴾

أ. م. د. عبد السلام نعمه الأسدي
هيئة التعليم التقني / بغداد

مقدمة :

يواجه الحدث في حياته بيئات مختلفة ، ينشأ فيها ويختلط بافرادها فيتأثر بسلوكهم واخلاقهم وعاداتهم ، حيث تتفاعل طباعه الشخصية مع طباع الاخرين . وبنتيجة هذا التفاعل تتحدد ملامح شخصيته من حيث استوائها او اختلالها، فالى جانب البيئة الاسرية وبيئة المدرسة او بيئة العمل توجد البيئة التي يقتضي فيها الحدث اوقات فراغه اليومي والتي اصطلح على تسميتها بالبيئة الترويحية متمثلة بالاماكن التي اعتاد الحدث ان يرتادها في اوقات فراغه ، والانشطة الترويحية التي يمارسها في هذه الاوقات ، والاصدقاء الذين يمارس معهم هذه الانشطة . وهذه المظاهر الثلاثة للبيئة الترويحية مجتمعة ومتساندة تلعب دورها في التأثير على سلوك الحدث وتصرفاته لاسيما السلوك الجانح . وهذا ما نحاول ان نتعرف عليه من خلال هذا البحث الميداني الذي يمكن ان يشكل اضافة نوعية الى الابحاث التي تناولت مشكلة جنوح الاحداث في المجتمع العراقي . اذ ان البيئة الترويحية بوصفها احد عوامل الجنوح لم تحظ (مستقلة) بنصيب ملحوظ من هذه الابحاث .

يشتمل البحث فضلاً عن مقدمته وخاتمته على فصلين . حددنا في الفصل الاول الاطار العام للبحث من حيث مفاهيمه الاساسية واجراءاته المنهجية . وخصص الفصل الثاني لعرض وتحليل نتائج البحث .

الفصل الاول : الاطار العام للبحث

المبحث الاول : (مفاهيم البحث) :

أولاً. الترويح :

يعرف عالم الاجتماع الفرنسي (Joffre, Dumazedier) الترويح : بانه ذلك النشاط الذي يقوم به الفرد في وقت فراغه لذاته وليس لكسب مادي او معنوي . ومهما يكن ذلك النشاط جسمانياً او عقلياً او اجتماعياً او فنياً[١] .

كما عرف الترويح : بانه نشاط بهجة واسترخاء ، اختياري ، ارادي ، يريح الفرد بعد عناء الفعاليات الاجبارية والعمل[٢] .

وعرفه اخرون : بانه نشاط تلقائي مقصود لذاته وليس للكسب المادي يزاول في اوقات الفراغ لتنمية ملكات الفرد رياضياً واجتماعياً وذهنياً[٣] .

وعرف الترويح ايضاً: بانه نشاط حر يختاره الفرد بمحض اختياره ووفق ميوله ودوافعه ويشعر في ادائه وبعد ادائه برضا واستمتاع[٤] .

ومما تقدم نخلص الى القول بان الترويح : هو ذلك النشاط الاختياري الممتع والسار الذي يمارسه الفرد في اوقات فراغه .

ويمكن تصنيف الانشطة الترويحية التي يمكن ان يمارسها الحدث في اوقات فراغه اليومي الى ثلاثة انواع :

١. انشطة ترويحية ايجابية :وهي الانشطة المفيدة والبناءة التي تساهم في تحقيق النمو المتزن للحدث وتفجير طاقاته المبدعة (كالمطالعة وممارسة الانشطة الرياضية والفنون الجميلة) .
٢. انشطة ترويحية عقيمة : وهي الانشطة الرتيبة وغير الخلاقة التي يلجأ اليها الحدث قتلاً للوقت (كالجلوس في المقاهي والتسكع في الشوارع والتحدث مع الاخرين لساعات طويلة) .
٣. انشطة ترويحية سلبية : وهي الانشطة الضارة والهدامة التي تؤثر سلباً على شخصية الحدث وتوافقه الاجتماعي (كتناول المسكرات والمقامرة وارتياد اماكن اللهو غير البريء) .

ثانياً. وقت الفراغ :

يعرف عالم الاجتماع الفرنسي (Joffre, Dumazedier) وقت الفراغ : بانه ذلك الوقت الذي يتجه اليها الشخص برغبته من اجل الاسترخاء او التسلية او زيادة معلوماته ،او اقامة علاقات اجتماعية حسب قدراته وطاقاته ،ويتم ذلك بمعزل عن الواجبات تجاه العمل او الاسرة او المجتمع[٥].

ومن التعريفات الشائعة لوقت الفراغ : انه الوقت الذي يتبقى بعد طرح ساعات العمل الاجباري او الدراسة الاجبارية للفرد ، ووقت النوم ليلاً ، والوقت الضروري لاداء الواجبات اليومية الضرورية[٦] .

كما عرف وقت الفراغ : بانه الوقت الذي يكون فيه الفرد متحرراً من العمل والواجبات او المهام الاخرى ، ويستخدمه لاغراض الترويح[٧] او بتعبير اخر ، انه أي جزء من وقت الفرد غير مشغول بواسطة العمل او في مواصلة الفعاليات الضرورية[٨] .

ومما تقدم نخلص الى القول بان وقت الفراغ :هو الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من اي واجب او التزام في حياته ويستخدمه للترويح عن نفسه .

ثالثاً. الجنوح :

يعرف الجنوح من الناحية القانونية بانه سوء تكيف الحدث مع النظام الاجتماعي لمجتمعه بارتكابه افعالاً مخالفة للقانون لو صدرت عن الكبار لاعتبرت جرائم(٩) .

كما يعرف الجنوح : بانه اي فعل او سلوك او موقف يمكن ان يؤدي الى مثول الحدث امام القضاء واصدار الحكم بحقه تطبيقاً لتشريع معين(١٠) .

ويعرف الجنوح ايضاً: بانه سلوك لا يقره القانون او المجتمع يقوم به حدث لم يعبر مرحلة البلوغ ليحاسب وفق القوانين الوضعية للكبار وليس صغيراً جداً بحيث يمكن غض النظر عنه نهائياً(١١) . اي ان الجنوح (وفقاً لهذا المفهوم) هو صدور فعل عن الحدث في سن يحدده القانون لا تقل عن سن التمييز ولا تتجاوز سن الرشد ، وان يقر هذا الفعل من قبل الجرائم التي نص عليها القانون ، وان يثبت ارتكاب الفعل امام القضاء(١٢) .

ومما تقدم نخلص القول بان الجنوح : هو الفعل الذي يرتكبه الحدث ويعتبره القانون جريمة يعاقبه عليها .

رابعاً. الحدث :

الحدث في المفهوم الاجتماعي والنفسي هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الادراك التام اي معرفة الانسان لطبيعة وصفه عمله، والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي(١٣) .

اما فقهاء القانون فقد عرفوا الحداثة على انها مرحلة زمنية يحددها القانون وتحدد بالسنين الاولى من حياة الفرد(١٤) .

وقد اختلفت التشريعات القانونية في كثير من الدول على تحديد مراحل الحداثة والحد الادنى والاعلى لتلك المرحلة . فذهبت في اتجاهات شتى استناداً الى طبيعة النظام الاجتماعي والقانوني لكل دولة .

ويرى (سادلر) ان مشكلة تحديد سن المسؤولية ليس من السهل حسمها بافتراض سن معين للمسؤولية لان هناك فروقاً في التركيب النفسي لكل شخص، حيث ان البعض يمكن ان يكون مسؤولاً عن افعاله في وقت مبكر عن الاخرين(١٥) .

وعليه يقضي التعريف القانوني للحدث : بانه الصغير الذي اتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد[١٦] .

وقد عرف المشرع العراقي الحدث بانه :(من اتم التاسعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة) . ويعتبر الحدث صبياً اذا اتم التاسعة ولم يتم الخامسة عشر . ويعتبر فتى اذا اتم الخامسة عشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة[١٧] .

المبحث الثاني : الاطار المنهجي للبحث .

أولاً. مشكلة البحث :

تتجسد مشكلة البحث بالسؤالين التاليين :

١. ماهي ابرز خصائص البيئة الترويحية للاحداث الجانحين ؟

٢. هل هناك علاقة بين هذه الخصائص وجنوح الاحداث ؟

ثانياً. هدف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على ابرز ملامح البيئة التي كان الاحداث الجانحين يقضون اغلب اوقات فراغهم اليومي فيها ، والتي اصطلح على تسميتها بالبيئة الترويحية وعلاقتها بجنوحهم . وذلك من خلال تسليط الضوء على المظاهر التالية لهذه البيئة .

١. الاماكن التي اعتاد الحدث الجانح ان يمارس انشطته الترويحية فيها (الاماكن الترويحية) وعلاقتها بجنوحه.

٢. الانشطة التي اعتاد الحدث الجانح ان يمارسها في اوقات فراغه اليومي (الانشطة الترويحية) وعلاقتها بجنوحه.

٣. الاصدقاء التي اعتاد الحدث الجانح ان يمارس انشطته الترويحية برفقتهم (رفقة الترويح) وعلاقتهم بجنوحه.

ثالثاً. فروض البحث .

الفرض هو فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة واحد العوامل المرتبطة بها .. وتساعد الفروض العلمية الباحث على ان يتجه مباشرة الى الحقائق العلمية التي ينبغي له ان يبحث عنها بدلاً من تشتت جهوده دون غرض محدد[١٨] .

وعليه يضع الباحث الفروض الثلاثة التالية عن اثر البيئة الترويحية في جنوح الاحداث :

١. كلما اعتاد الحدث ان يرتاد اماكن ترويحية سيئة كلما زاد احتمال جنوحه.

٢. كلما اعتاد الحدث ان يمارس انشطة ترويحية سلبية كلما زاد احتمال جنوحه.

٣. كلما رافق الحدث في انشطته الترويحية اصدقاء لديهم ميل الى السلوك الاجرامي كلما زاد احتمال جنوحه.

رابعاً. حدود البحث .

يتحدد البحث بدراسة اثر البيئة الترويحية في جنوح الاحداث / الذكور وذلك لدى عينة من الاحداث المودعين في مدرستي تأهيل الصبيان(*) وتأهيل الفتيان(**) من مرتكبي جرائم السرقة فقط(***) .

خامساً. مجالات البحث .

أ. المجال البشري : يتمثل بالاحداث مرتكبي جرائم السرقة المودعين في مدرستي تأهيل الصبيان وتأهيل الفتيان ممن اتخذ الحكم بهم الدرجة القطعية .

ب. المجال المكاني : تم جمع بيانات البحث ميدانياً في مدرستي تأهيل الصبيان وتأهيل الفتيان في مدينة بغداد .

ت. المجال الزماني : جمعت بيانات البحث خلال شهري تموز وآب / ٢٠٠١ .

سادساً . عينة البحث .

تألفت عينة البحث من (١٢٠) حدث جانح اختيروا بطريقة عرضية من بين الاحداث مرتكبي جرائم السرقة المودعين في مدرستي تأهيل الصبيان وتأهيل الفتيان وبواقع(٦٠) حدثاً من كل مدرسة.

سابعاً. اداة البحث .

اعتمد الباحث المقابلة اداة لجمع بيانات البحث وفق استمارة اعدت من قبله لهذا الغرض (انظر /ملحق البحث) .

وتعد المقابلة اسلوباً فعالاً منتجاً في كشف عوامل الاجرام(١٩) . اذ انها تستطيع ان توحي للباحث باسئلة لا ترد في خاطره في الاستمارة . وقد يستطرد الشخص المبحوث نفسه فيكشف عن اشياء لم يطلبها الباحث ولكنها من الاهمية بمكان(٢٠) وهذا ما حصل مع الباحث في بعض البيانات التي سيرد ذكرها في الفصل القادم .

الفصل الثاني : عرض وتحليل نتائج البحث

المبحث الاول : الاماكن الترويحية واثرها في جنوح الاحداث المبحوثين .

يتضح من بيانات جدول رقم (١) ان الاعم الاغلب من الاحداث المبحوثين (٨٠٪) كانوا قد اعتادوا ان يمارسوا انشطتهم الترويحية خارج منزل الاسرة .

وباستعراض بيانات جدول رقم (٢) نلاحظ ان الاماكن السيئة وغير اللائقة استأثرت بنسب عالية من بين الاماكن الترويحية الخارجية التي اعتاد هؤلاء الاحداث ان يقضوا فيها اغلب اوقات فراغهم اليومي (كالمشارب والملاهي والمراقص ومحلات لعب القمار والمقاهي والشوارع) .. وهذا ما يؤيد فرية البحث الاولى التي اشرنا فيها الى وجود علاقة طردية بين جنوح الحدث واعتياده على ارتياد اماكن ترويحية سيئة .

ان ارتياد الحدث لهذه الاماكن وما شابهها يتيح له الاختلاط بالمنحرفين وسيئي السلوك والتأثر بهم . اضافة الى ان ارتياد بعض هذه الاماكن يعتبر في حد ذاته سلوكاً جانحاً او ممهداً للجنوح[٢١] .

ولعل احد العوامل المساعدة على قضاء الاحداث لاغلب اوقات فراغهم اليومي خارج منازلهم هو ضيق المنزل[٢٢] ، وهذا ما تؤيده بيانات جدول رقم (٣) حيث اشار (٦٨,٣٤٪) من الاحداث المبحوثين الى ضيق منازل اسرهم[****] فالحدث عندما لايجد في منزله سبيلاً لقضاء اوقات فراغه كما يرغب يبحث عن سبل بديلة خارج نطاق المنزل ،وقد تكون هذه السبل منحرفة توصله الى عالم الجريمة .

ومن جانب اخر اشار (٧٣,٣٤٪) من الاحداث المبحوثين وكما هو مبين في جدول رقم (٤) الى عدم وجود اماكن ترويحية عامة (كالملاعب الرياضية والتنزهات) في مناطق سكناهم . وهذا بتقديرنا يشجع الاحداث على قضاء اوقات فراغهم بعيداً عن منازلهم وبالتالي بعيداً عن انظار اهلهم وذويهم، مما يسهل انزلاقهم في درب الجريمة والانحراف .

واذا اخذنا بنظر الاعتبار سعة وقت الفراغ لدى اغلب الاحداث المبحوثين نتيجة لخلو حياتهم من اية التزامات دراسية او مهنية كما هو مبين في جدول رقم (٥) وافتقار المنزل والمحلة السكنية الى وسائل الترويح المرغوب (كما ذكرنا) نجد ان الطريق كان ممهداً لجنوحهم. اذ ان الحدث اذا كان لديه وفرة من وقت الفراغ غير المستثمر سيشعر بالملل والضجر منه لاسيما وان هذا يقترن بوجود طاقة لدى الحدث غير مستثمرة سيشعر بالتضائق ازاءها ، مما يؤدي به الى قتل هذا الوقت وتبديد هذه الطاقة كيفما اتفق ،وقد يكون ذلك في ممارسة انشطة ترويحية عقيمة او سلبية او في ممارسات سلوكية ضارة او منحرفة .

جدول رقم (١) : يبين اين اعتياد المبحوثين ان يمارسوا انشطتهم الترويحية

مكان الترويح	العدد	٪
داخل سكن الاسرة	٢٤	٢٠
خارج مسكن الاسرة	٩٦	٨٠
المجموع	١٢٠	١٠٠

جدول رقم (٢) يبين الاماكن الترويحية الخارجية لـ (٩٦) حدث مبحوث

الاماكن الترويحية الخارجية	التسلسل المرتبي	تكرار المكان	٪
المقاهي ومحلات لعب البلياردو والالعاب الالكترونية	١	٨٣	١٩,٤٩
المشارب والمراقص والملاهي	٢	٨٠	١٨,٧٨
دور السينما	٣	٧٦	١٧,٨٥
الشوارع والاسواق التجارية	٤	٧١	١٦,٦٧
ازقة المحلة السكنية	٥	٤٧	١١,٠٣
الحدائق والتنزهات وشواطئ الانهار	٦	٢٣	٥,٣٩
ساحات اللعب العامة	٧	١٩	٤,٤٦
النوادي والملاعب الرياضية	٨	١٦	٣,٧٥
غير ذلك	٩	١١	٢,٥٨
المجموع		٤٢٦(*)	١٠٠

جدول رقم (٣) : يبين سعة منازل الاحداث المبحوثين (من وجهة نظرهم)

سعة المنزل	العدد	٪
واسع	٥	٤,١٦
مناسب	٣٣	٢٧,٥٠
ضيق	٨٢	٦٨,٣٤
المجموع	١٢٠	١٠٠

جدول رقم (٤) : يبين مدى وجود اماكن ترويحية عامة في مناطق سكن الاحداث

وجود اماكن	العدد	٪
توجد	٣٢	٢٦,٦٦
لا توجد	٨٨	٧٣,٣٤
المجموع	١٢٠	١٠٠

جدول رقم (٥) : يبين التزامات الحدث اليومية

التزامات الحدث	العدد	٪
دراسية	٠٩	٧,٥٠
مهنية	٢١	١٧,٥٠
دراسية ومهنية	٠٤	٣,٣٣
ليس لديه التزامات	٨٦	٧١,٦٧
المجموع	١٢٠	١٠٠

المبحث الثاني : الانشطة الترويحية واثرها في جنوح الاحداث المبحوثين .

نلاحظ من بيانات جدول رقم (٦) ان الانشطة الترويحية التي اعتاد الاحداث المبحوثين ان يمارسونها في اوقات فراغهم اليومي كانت متعددة ومختلفة الاشكال . وقد استأثرت الانشطة الترويحية السلبية (كارتياد المراقص والملاهي وتناول المسكرات ولعب القمار) بنسب عالية منها .وهذا ما يؤيد فرضية البحث الثانية التي اشرنا فيها الى وجود علاقة طردية بين جنوح الحدث واعتياده على ممارسة انشطة ترويحية سلبية . اذ ان الانشطة المغرية للحدث من جهة والهدامة له من جهة اخرى توسع له مجال الاختلاط بالمنحرفين وسيىء السلوك وتعزز استمراره للسلوك المنحرف (كما ذكرنا في المبحث السابق) . اضافة الى ان ممارسة مثل هذه الانشطة تستلزم نقوداً كثيرة ، وتستنزف ما لدى الحدث منها بسرعة ، مما قد تلجئه الى السرقة كوسيلة للحصول على هذه النقود والاستمرار في الصرف على ملذاته واشباع رغباته المنحرفة ومجاراة اصدقائه في لهوهم وعبثهم(٢٣) .

ومن جانب اخر .. فقد تبين لنا من خلال مقابلة الاحداث المبحوثين الذين كانوا يقضون اغلب اوقات فراغهم اليومي في مشاهدة افلام الفيديو او السينما (والتي حظيت بممارسة واسعة ،كما هو مبين في الجدول) ان افلام الجريمة والعنف والاثارة الجنسية هي الافلام التي كانت تستهويهم

ويحرصون على مشاهدتها باستمرار ، بل ان الامر يصل بالبعض منهم الى مشاهدة الفيلم اكثر من مرة في اليوم .

ويكمن الاثر السيء[٢٤] لهذه الافلام في ان لها قوة ايحاء لا يستهان بها على ذهن الحدث وتفكيره ،لاسيما وهو يجتاز سناً يكون فيها مرهف الحس ومستعداً للحلم والابتعاد عن الحقيقة ، كما انه في هذه السن يتلقى المبادئ السلوكية دون كثير من التحليل الذهني ،ومن هنا يأتي الخطر فيما اذا كان الفيلم منافياً للاخلاق والاعراف الاجتماعية ،او كان من شأنه رفع الجريمة الى منزلة التقدير والاعجاب هذا بالاضافة الى ما لافلام الانحراف والجريمة من تأثير على الاحداث الذين لديهم استعداد للجريمة والانحراف وذلك في ايقاظ هذا الاستعداد او في تلقيهم الدوافع والمثيرات التي تحفزهم على ارتكاب الجريمة او ترشدهم الى وسيلة ارتكابها(*****) او تمكنهم من اخفاء معالمها .

وبالنظر الى بيانات جدول رقم (٦) نجد ان ممارسة الانشطة الرياضية قد حظيت هي الاخرى بنسب ممارسة غير قليلة ، وهذا مؤشر ايجابي وذلك لما للنشاط الرياضي من فوائد جمة. الا ان هذه الانشطة الرياضية (كما تبين لنا من خلال مقابلة ممارسيها من الاحداث المبحوثين) لم تكن تمارس في اندية او ملاعب منظمة، بل كانت في اغلب الاحيان تمارس في الشوارع، مما يتيح للحدث الاختلاط بجماعات الشارع (على النحو الذي سنتناوله في المبحث القادم) والامر ذاته مع مشاهدة برامج التلفزيون كنشاط ترويحي حظي هو الاخر بممارسة واسعة جداً من قبل الاحداث المبحوثين لم يكن هذا النشاط نشاطاً ترويحياً اسرياً كما هو معتاد، فقد تبين لنا من خلال مقابلة الاحداث المعنيين بذلك انهم كانوا يشاهدون برامج التلفزيون في المقاهي والكازينوهات وفي اماكن اخرى خارج منزل الاسرة ،مما افقد هذا النشاط طابعه الاسري كما ذكرنا.

جدول رقم (٦) : يبين الانشطة الترويحية التي كان يمارسها الاحداث المبحوثين

الاماكن الترويحية الخارجية	التسلسل المرتبي	تكرار المكان	٪
التجوال في الشوارع والاسواق	١	٩١	١٠,٣٧
ارتياد المراقص والملاهي	٢	٧٩	٩,٠٠
ارتياد دور السينما	٣	٧٨	٨,٨٨
مشاهدة التلفزيون	٤	٧٧	٨,٧٥
تناول المسكرات	٥	٧٦	٨,٦٦
ممارسة الرياضية	٦	٦٨	٧,٧٣
لعب القمار	٧	٦٤	٧,٢٨
الجلوس في المقاهي	٧	٦٤	٧,٢٨

الاماكن الترويحية الخارجية	التسلسل المرتبي	تكرار المكان	٪
مشاهدة الفيديو	٨	٦٠	٦,٨٢
البلياردو والالعاب الالكترونية	٩	٥٦	٦,٣٧
التواجد في المحلة السكنية	١٠	٤٨	٥,٤٦
الاستماع الى الاغاني	١١	٤٦	٥,٢٣
تربية الطيور	١٢	٢٨	٣,١٨
التجوال في الحدائق والمتنزهات	١٣	٢٣	٢,٦١
غير ذلك	١٤	٢١	٢,٣٨
المجموع		٨٧٩(*)	١٠٠

المبحث الثالث : رفقة الترويح واثرها في جنوح الاحداث المبحوثين .

تشير بيانات جدول رقم (٧) الى ان النسبة الاكبر (٨٠,٨٤٪) من الاحداث المبحوثين اعتادوا ان يمارسوا انشطتهم الترويحية مع اصدقائهم .وقد كان اغلب هؤلاء الاصدقاء ممن لديهم ميل او استعداد للسلوك الاجرامي تجسد بمواقفهم تجاه ارتكاب الاحداث المبحوثين للجرائم المودعين بسببها . حيث حظي موقف مشاركة الاصدقاء للحدث في ارتكابه للجريمة(******) بنسبة (٧٣,٢٠٪) وكما هو مبين في جدول رقم (٨) .

ومن جانب اخر ، فقد كشفت بيانات جدول رقم (٩) على ان (٧١,١٤٪) من الاحداث المبحوثين كان من بين اصدقائهم (الذين اعتادوا ان يمارسوا انشطتهم الترويحية برفقتهم) ممن سبق وان ارتكبوا جرائم(*******) .

وبهذا فان بيانات الجدولين الاخيرين تؤيد فرضية البحث الثالثة التي اشرنا فيها الى وجود علاقة طردية بين جنوح الحدث ومرافقته في انشطته الرويحية لاصدقاء لديهم ميل او استعداد للسلوك الاجرامي، اذ ان للاصدقاء اثر كبير(٢٥) على السلوك الاجتماعي للحدث قد يفوق اثر الاسرة او المدرسة فالصداقة في عمر الحداثة ليست مظهر من مظاهر النمو الاجتماعي فحسب بل هي ايضاً مظهر من مظاهر زيادة الشعور بالذات، فقبول الحدث من لدن اصدقائه ستشعره باهميته وتؤكد له منزلته عندهم. وبحكم ولائه لاصدقائه يحاول ان يكيف سلوكه وتصرفاته بما يتوافق ورضاهم عنه.فهو يطمح ان يكون مقبولاً بينهم .والقبول يعتمد على ممارسة الاعمال التي تقرها جماعة الاصدقاء فلا يتورع الحدث عن ارتكاب اي فعل اجرامي تدفعه اليه ويتوافق مع ميوله واستعداداته.

ان مرافقة الحدث لاصدقاء لديهم ميل او استعداد الى الانحراف والسلوك الاجرامي من شأنها ان تنمي الميول اللا اجتماعية الكامنة في نفسه وتزيل العوائق النفسية التي كان يمكن ان تمنع ترجمة تلك الميول الى تصرفات مضادة للمجتمع او للقانون فالرفقة السيئة تدفع الحدث الى السلوك الاجرامي عن طريق الحث والايحاء والتقليد او المحاكاة في بعض الحالات او بواسطة التهديد والارهاب في حالات اخرى(٢٦). كما هو الحال في العصابات الاجرامية والتي غالباً ما تنشأ على نواصي الطرق او مداخل الازقة حيث يجتمع الاحداث لقضاء اوقات فراغهم وفيها يتبادلون الاحاديث بما ينقل صوراً من النماذج الاجرامية يتأثر بها البعض منهم وبذلك تتحول رفقة الترويح الى عصابة اجرامية(*******).

كما يبرز اثر الرفقة الترويحية السيئة في ما ينشأ للحدث من حاجة الى نقود كثيرة لمجاراة اصدقائه في ممارسة الانشطة الترويحية السلبية او المنحرفة ، مما قد تلجئه الى السرقة لغرض توفيرها او قد ينظموا الى بعضهم كعصابة اجرامية لهذا الغرض .

جدول رقم (٧) : يبين مع من اعتاد الاحداث المبحوثين ان يمارسوا انشطتهم الترويحية

رفقة الترويح	العدد	٪
الحدث بمفرده	١٧	١٤,١٦
مع افراد اسرته	٠٦	٥,٠٠
مع اصدقاءه	٩٧	٨٠,٨٤
المجموع	١٢٠	١٠٠

جدول رقم (٨) : يبين موقف اصدقاء (٩٧) حدث مبحوث من ارتكابهم للجرائم

موقف الاصدقاء	العدد	٪
مشاركة	٧١	٧٣,٢٠
تشجيع	٠٧	٠٧,٢١
عدم مبالاة	١٧	١٧,٥٣
استنكار	٠٢	٠٢,٠٦
المجموع	٩٧	١٠٠

جدول رقم (٩) : يبين مدى وجود سوابق اجرامية لدى اصدقاء (٩٧) حدث مبحوث

السوابق الاجرامية	العدد	٪
توجد	٦٩	٧١,١٤
لا توجد	٢٨	٢٨,٨٦
المجموع	٩٧	١٠٠

خاتمة :

ان البيئة الترويحية شأنها شأن البيئات الاخرى التي تؤطر حياة الحدث ممكن ان تكون احد عوامل جنوحه. فهذه البيئة بمظاهرها الثلاثة المتساندة وظيفياً (امكنة وانشطة ورفقة) قد تكون (محفزة) او (معلمة) او (مغرية) او (مساندة) للحدث في ارتكابه للجريمة . حيث تبين لنا من خلال هذا البحث ان البيئة الترويحية التي كان الاحداث مرتكبي جرائم السرقة يقضون فيها اوقات فراغهم اليومي كانت مختلة في مظاهرها الثلاثة ..هذا الاختلال بتظافره مع اختلالات البيئات الاخرى ومع اختلال شخصية الحدث او استعداده الذاتي افضى به الى هذا السلوك الاجرامي المتمثل بالسرقة .

وعليه يؤكد الباحث على اهمية ان تعنى مؤسسات الدولة والمجتمع ذات العلاقة بتنشئة الاحداث ورعايتهم بخلق بيئات ترويحية سليمة يمكن ان تكون عاملاً في بناء شخصية الحدث بصورة متوازنة .

وعلى ضوء ما تقدم يوصي الباحث بالاتي :

١. توعية وتثقيف الاسر بضرورة الاهتمام بالجانب الترويحي لابنائها وخطورة تركهم يسيرون على هواهم دون رقابة او توجيه في اختيارهم لاصدقائهم وفي ممارستهم لانشطتهم الترويحية.

٢. التصدي بحزم لظاهرة تسرب الطلبة من مدارسهم واتخاذ التدبير والاجراءات التربوية والقانونية ازاء ذلك .

٣. التوسع بانشاء الاماكن الترويحية العامة كالملاعب والمتنزهات لاسيما في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية والاعتناء بالموجود منها وتطويره .

٤. تشجيع الاحداث على الانتماء الى الاندية الرياضية ومراكز الشباب ،وتوسيع وتطوير هذه الاندية والمراكز كماً ونوعاً بحيث تكون قادرة على احتواء اكبر قدر ممكن من الاحداث ولمختلف الانشطة الترويحية .

٥. التشديد بالزام اصحاب اماكن اللهو غير البرئ كالملاهي والمراقص والبارات بمنع الاحداث من دخول هذه الاماكن .

الهوامش :

١. راجع : د. احسان محمد الحسن : الفراغ ومشكلات استثماره ، ط١، ص١٤.

2. Kraus , Richard : Recreation Today - Program Planning and leadership , California , 1978 .

٣. راجع : عبد السلام نعمة الاسدي ،فوزي مسلم حسون : وقت الفراغ لدى طلاب المرحلة الاعدادية ، ص٥ .

٤. محمد كامل البطريق: الخدمة الاجتماعية مهنة ذات علم وفن ، ط٢ ، ص٣١٠.

٥. راجع :د. ابراهيم وزرماس ،د. حسن الحياري : اساسيات في الترويح واوقات الفراغ ، ط١ ، ص٢٧ .

٦. د. عطيات محمد خطاب : اوقات الفراغ والترويح ، ط١ ،ص ١٦.

7. Parker , Stanley ; The Sociology of Leisure, P. 18 .

8. Seymour M. Gold : Recreation Planning Design, P. 17 .

9. Sheldon & Elenear Culeck : Unraving Deinoqency P. 13 .

10. Tappan , R. W. : Juvenile Delinoquency , P. 30 .

١١. د. فخري الدباغ : جنوح الاحداث ، ط١ ، ص٢٨ .

١٢. ضياء الدين الصالحي : مذكرات في قانون رعاية الاحداث ، ص٧ .

١٣. د. اكرم نشأت ابراهيم : جنوح الاحداث ، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية ،العدد الاول ، ١٩٨١ ، ص٣٧ .

١٤. د. طه زهران : معاملة الاحداث جنائياً ، ص٣١ .

١٥. د. رمسيس بهنام : علم الاجرام ،ج١ ، ط٣ ، ص٢٤٩ .

١٦. د. اكرم نشأت ابراهيم ، مصدر سابق ، ص٣٧ .

١٧. راجع : قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ ، المادة ٣ .

١٨. د. عبد الباسط محمد حسن : اصول البحث الاجتماعي ، ط٦، ص١٦٩.

(*) مدرسة تأهيل الصبيان : احدى المدارس الاصلاحية المعدة لايداع الصبي المدة المقررة في الحكم ، للعمل على اعادة تكييفه اجتماعياً وتوفير وسائل تأهيلية مهنياً او دراسياً (راجع / قنون رعاية الاحداث – المادة (١٠) ثانياً) .

(**) مدرسة تأهيل الفتيان : احدى المدارس الاصلاحية المعدة لايداع الفتى المدة المقررة في الحكم ، للعمل على اعادة تكييفه وتوفير وسائل تأهيلية مهنياً او دراسياً (راجع / قنون رعاية الاحداث – المادة (١٠) ثالثاً) .

(***) ان جرائم السرقة هي الجرائم الشائعة بين الاحداث حيث تصل نسبة مرتكبيها من الاحداث الى مجموع الاحداث الجانحين حوالي (٨٠٪) (راجع / احصائيات دائرة اصلاح الاحداث) .

١٩. د. جلال ثروت : الظاهرة الاجرامية ، ص٤ .

٢٠. عبد السلام نعمة الاسدي : جريمة القتل ، اسبابها وخصائصها، ص٥١ .

٢١. راجع : قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ ، المادة ٢٥ .

٢٢. راجع : د. محمد زكي ابو عامر : دراسة في علم الاجرام والعقاب،ط١، ص١٥٩ . د. محمد خلف : مبادئ علم الاجرام ، ط٢ ، ص٢٨٩ .

(****) اشار بعض الاحداث المبحوثين الى ان المنزل بالنسبة لهم كان مكاناً للمبيت فقط .

(*****) يزيد مجموع التكرارات على مجموع الاحداث المعنيين بالجدول وذلك لارتياد كل واحد منهم لاكثر من مكان .

٢٣. المصدر السابق ، ص١٧ .

٢٤. راجع : د. احمد محمد خليفة : مقدمة في دراسة السلوك الاجرامي ، ج١ ، ص١٦٤-١٥٠ .

د. مصطفى العوجي : دروس في العلم الجنائي ،ج١، ط١، ص٤٠٥ – ٤١٦. د. عوض محمد : مبادئ علم الاجرام ، ص٣٠٠ -٣٠٤ .

(******) كان ضمن عينة البحث مجموعة من الاحداث ارتكبوا جريمة سرقة لاحد المكاتب التجارية في شارع السعدون ببغداد بعد ان شاهدوا عصر نفس ليلة السرقة فيلماً سينمائياً يعرض عملية سطو على مكتب تجاري وقد اعتمد هؤلاء الاحداث في تنفيذ جريمتهم ذات اساليب جريمة السرقة التي ظهرت في الفيلم .

(*) يزيد مجموع تكرارات الانشطة على مجموع الاحداث المبحوثين وذلك لمزاولة كل واحد منهم لاكثر من نشاط .

(*******) عن وجود مشاركين لهم في ارتكاب الجرائم وممن هم ضمن عينة البحث كان بعض الاحداث المبحوثين يشيرون الى ذلك بقولهم (احنا ولد دعوة وحدة) او (فلان بن دعوتي) .

(*) تبين لنا من خلال المقابلة ان بعض الاحداث المبحوثين كانوا من العائدين.

٢٥. راجع : د. انتصار يونس : السلوك الانساني ،ص١٩٤ .

د. نوري الحافظ : المراهق ، ط١ ، ص١٥٥ -١٥٦ .

د. رؤوف عبيد : اصول علمي الاجرام والعقاب ، ط٥ ، ص٣٩٧ .

٢٦. راجع : د. محمد زكي ابو عامر ،مصدر سابق ، ص١٦٢ .

د. محمد خلف ،مصدر سابق ، ص٣٠٧ .

(*) عبر بعض الاحداث المبحوثين عن ذلك بقولهم: كنا نلعب سوية ونتونس سوية ونبوك سوية.

مراجع البحث :

١. د. ابراهيم وزرماس ،د. حسن الحياري : اساسيات في الترويح واوقات الفراغ ،ط١ ، اربد ، دار الامل ، ١٩٨٧ .

٢. د. احسان محمد الحسن : الفراغ ومشكلات استثماره ، ط١ ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٨٦ .

٣. د. احمد محمد خليفة: مقدمة في دراسة السلوك الاجرامي ،ج١، القاهرة، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٢ .

٤. د. أكرم نشأت ابراهيم : جنوح الاحداث / دراسة منشورة في مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية (العدد الاول ، السنة التاسعة / العاشرة ، ١٩٨٠- ١٩٨١) ، بغداد .

٥. د. انتصار يونس : السلوك الانساني ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٨ .

٦. د. جلال ثروت : الظاهرة الاجرامية ، الاسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٧٩ .

٧. جمهورية العراق : قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ .

٨. د. رمسيس بهنام : علم الاجرام، ج١ (علم طبائع المجرم)، ط٣ ، الاسكندرية ،منشأة المعارف، ١٩٧١ .

٩. د. رؤوف عبيد : اصول علمي الاجرام والعقاب ،ط٥ ، القاهرة ،دار الفكر العربي، ١٩٨١ .

١٠. ضياء الدين الصالحي : مذكرات في قانون رعاية الاحداث ، بغداد ، ١٩٨٩ .

١١. د. طه زهران : معاملة الاحداث جنائياً ، القاهرة ، ١٩٧٨.

١٢. د. عبد الباسط محمد حسن : اصول البحث الاجتماعي ، ط٦ ، القاهرة، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ .

١٣. عبد السلام نعمة الاسدي: جريمة القتل .. اسبابها وخصائصها، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع ،كلية الاداب ، جامعة بغداد ،١٩٨٦.

١٤. عبد السلام نعمة الاسدي ،فوزي مسلم حسون: وقت الفراغ لدى طلاب المرحلة الاعدادية ، بحث غير منشور، بغداد،هيئة المعاهد الفنية ،١٩٩٣.

١٥. د. عطيات محمد خطاب: اوقات الفراغ والترويح، ط١، القاهرة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦ .

١٦. د. عوض محمد : مبادئ علم الاجرام، الاسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعة ، ١٩٨٠ .

١٧. د. محمد خلف : مبادئ علم الاجرام ، ط٢ ، الشركة العامة للنشر، ١٩٧٧ .

١٨. د. محمد زكي ابو عامر: دراسة في علم الاجرام والعقاب، ط١، بيروت، الدار الجامعية،١٩٨٢.

١٩. محمد كامل البطريق : الخدمة الاجتماعية مهنة ذات علم وفن ،ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٢ .

٢٠. د. مصطفى العوجي: دروس في العلم الجنائي، ج١ ، الجريمة والمجرم، ط١، بيروت، مؤسسة نوفل ، ١٩٨٠ .

٢١. د. فخري الدباغ : جنوح الاحداث ،ط١، الموصل ،مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٥.

٢٢. د. نوري الحافظ :المراهق .. دراسية سيكولوجية ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ .

23. Kraus , Richard : Recreation Today - Program Planning and leadership , California , 1978 .

24. Parker , Stanley ; The Sociology of Leisure, London , 1976 .

25. Seymour M. Gold : Recreation Planning Design, U. S. A., 1980 .

26. Sheldon & Elenear Culeck : Unraving Deinoqency , New York 1950 .

27. Tappan , R. W. : Juvenile Delinoquency , New York . McGraw-Hill Book Company , 1949 .

ملحق البحث :

نموذج إستمارة البحث

١. أين اعتاد الحدث ان يمارس اغلب انشطته الترويحية :

داخل منزل الأسرة ( ) ، خارج منزل الأسرة ( ) .

٢. إذا كان الجواب (خرج منزل الأسرة) ... تذكر بالتفصيل الاماكن الخارجية :

٣. ما هي الانشطة الترويحية التي اعتاد الحدث أن يمارسها في أوقات فراغه اليومي ... تذكر بالتفصيل :

٤. مع من أعتاد الحدث أن يمارس الآنشطة الترويحية :

بمفرده ( ) ، مع أفراد أسرته ( ) ، مع أصدقائه ( ) .

٥. إذا كان الجواب (مع أصدقائه) ... موقف هؤلاء الأصدقاء من أرتكاب الحدث للجريمة :

مشاركة ( ) ، تشجيع ( ) ، لا مبالاة ( ) ، إستنكار ( ) .

٦. هل من بين هؤلاء الأصدقاء ممن سبق وأن أرتكب جريمة ما :

نعم ( ) ، لا ( ) .

٧. مسكن أسرة الحدث (ومن وجهة نظره) :

ضيق ( ) ، مناسب ( ) ، واسع ( ) .

٨. هل تتوفر في المحلة السكنية للحدث أماكن ترويحية عامة كالملاعب والمتنزهات :

نعم ( ) ، لا ( ) .

٩. هل كان الحدث منتظماً في :

الدراسة : نعم ( ) ، لا ( ) .

عمل : نعم ( ) ، لا ( ) .

١٠. أية بيانات أخرى – تذكر :